

ذي ميديا لاين: مملكة آل سعود يبحثون عن مخرج من اليمن دون هزيمة



التغيير

نشر موقع "ذي ميديا لاين" تقريراً أعدته تارا كافلر، حول محاولات آل سعود البحث عن مخرج من اليمن، لإنهاء نصف عقد من الحرب بدون الاعتراف بالهزيمة، إلا أن الخيارات محدودة والرهانات عالية.

وأشارت تارا إلى مقال كتبه عبد الغني الأرياني من مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية قال فيه إن أفضل خيار أمام السعوديين هو عقد صفقة مع أنصار الـ Houthi وبقيّة اللاعبين في الساحة اليمنية.

ورغم رفض الدخول في عملية تسوية مع أنصار الـ Houthi إلا أن قيادة العمليات المشتركة أعلنت في بداية نيسان/ إبريل الماضي وقفاً لإطلاق النار لمدة أسبوعين تم تمديده بعد انتهاء المدة، وهو ما رفضه أنصار الـ Houthi الذين يريدون صفقة تشمل على اعتراف سعودي بالهزيمة.

ويقول أندرياس كريغ، الأستاذ المشارك بكينغز كوليغ في جامعة لندن "ترغب مملكة آل سعود في هذا

الوقت بمغادرة اليمن وبأي ثمن خاصة أن كلفة الحرب من ناحية المال والأرواح لم تعد محتملة وفي وسط الأزمة الاقتصادية الناجمة عن أسعار النفط وكوفيد-19".

وأضاف: "لا توجد هناك خيارات جيدة للخروج من اليمن بدون هزيمة، خاصة أن ابن سلمان خطط لتدخل سريع وهزيمة أنصار الـ Houthi بمدة لا تزيد عن أسابيع".

ويقول الأرياني إن تحركات آل سعود وما ينشر في صحافتهم من مقالات تعبر عن تفكير الحكومة، تقترح طريقين للخروج من اليمن، كل منهما سيترك آثارا خطيرة على مستقبل البلاد، وهما؛ التوصل لاتفاق مع أنصار الـ Houthi أو تقسيم البلاد إلى دويلات صغيرة.

ويرى الأرياني أن التوصل لاتفاق مع أنصار الـ Houthi هو الخيار الأفضل، ونقلت الكاتبة عن الأرياني قوله إن "الخيار الأفضل هو التأكد من نجاه اليمن والتأكد من عدم خرق وحدة ترابه الوطني لأن الحفاظ على حدود معترف بها هي الطريقة الوحيدة لاحتواء المشاكل وإمكانية دعم سلطة واحدة وتأمين البلاد وبالضرورة تأمين مملكة آل سعود".

وعلى مملكة آل سعود تأمين الحماية لـ 1.800 كيلومتر من الحدود اليمنية مع مملكة آل سعود والتي تعتبر مساحة لتهديب السلاح والنشاطات غير الشرعية الأخرى. وهذا سيكون أقل كلفة من الحفاظ على الوضع القائم، ذلك أن الرياض تنفق تقريبا 53.3 مليون دولار يوميا على الحرب.

ويرى الأرياني أن الدوافع الربحية هي العقبة الوحيدة وراء استمرار الحرب، وفي كل أطراف الحرب هناك أشخاص يحصلون على أموال ضخمة من هذه الحرب.

ويأمل محمد بن سلمان الوصول إلى العرش بصفقة تعزز موقفه وتحقيق نقاط سياسية أخرى بدون الاعتراف بالهزيمة، ويرى حسين إبيش من معهد دول الخليج العربية في واشنطن أن الرياض بحاجة إلى صفقة مع أنصار الـ Houthi لتأمين الحدود ولكن ما هو أكثر إلحاحا هو منع أنصار الـ Houthi من استهداف المدن بمملكة آل سعود.

وقال: "أهم من كل هذا هو محو التهديد الصاروخي القادم من اليمن".

وقال: "السعوديون لديهم خيارات وأوراق نفوذ ولكنهم لن يقوموا بسحق أنصار الـ Houthi وإخراجهم من السلطة

كما كانوا يأملون".

وقال إن مملكة آل سعود يمكنها مواصلة القتال في اليمن لتحقيق أغراض أخرى ولكن بدون استخدام القوة، مؤكداً على أنه "قد يجد السعوديون أنفسهم أمام خيار الجزرة على شكل إعادة الإعمار وبقية أشكال الدعم أكثر من استخدام العصا وهي القوة العسكرية التي كانت الشكل المفضل خلال السنوات الخمس الماضية، ولم تنجح.

ويرى يزيد صايغ من مركز كارنيغي الشرق الأوسط ببيروت إن دفع آل سعود المال للأحزاب والأطراف اليمنية ليس جديداً لكنه يشك في أن يكون توفير المال لها بعد توقيع صفقة مع أنصار الـ من أجل مواصلة القتال، خاصة أن مملكة آل سعود قامت في الماضي بدعم جماعات يمنية مختارة.

وتابع: "في النهاية لن يكون الاتفاق في صالح أنصار الـ، وكل ما تريده مملكة آل سعود هو إخراج نفسها من الحرب، وهي مهتمة بالعودة إلى الاستقرار الذي عاشه اليمن في ظل علي عبد الـ صالح".

واعترف صايغ أن مملكة آل سعود لم تكن قادرة على تأمين اتفاق مع أنصار الـ لأسباب سياسية محلية إذ "طلت مملكة آل سعود في النزاع منذ عام 2015 لعدة أسباب، واحد منها أن الحرب ونتيجتها طلت مرتبطة بمحمد بن سلمان، ولم يكن لينسحب بدون أي مكسب، وحتى بعد خسائر مالية وبشرية للمملكة وعدم استقرار وتهديد في اليمن".

ولكن الجانب السياسي يجعل من الصعوبة على آل سعود التوصل لاتفاق، ويقول جيرالد فيبرستين، نائب مدير معهد الشرق الأوسط والسفير الأمريكي السابق في اليمن إن أهداف آل سعود في أي صفقة مع أنصار الـ تتساق مع أهداف أمريكا في اليمن: "أهداف السعوديين في النزاع، هي يمن واحد ملتزم بالعمل مع جيرانه والغرب، وهذه تنسجم مع المصالح الأمريكية.

وفي حالة فشل السعوديين فهذا يعني تحول اليمن لمصدر عدم استقرار بالمنطقة، وسيفوز الحرب ضد الإرهاب، وسيصبح تهديداً على التجارة الدولية والممرات الحرة في باب المندب، ويفتح الباب أمام التوسع الإيراني بالمنطقة".

ويعتقد فيبرستين أن السعوديين لا يمكنهم ترك اليمن قبل تحقيق هذه الأهداف قائلاً: "أعتقد أن السعوديين يتعاملون مع النزاع في اليمن كتهديد وجودي على أمنهم، ولا أعتقد أنهم سيغادرون الحرب

قبل أن يتم تأمين حدودهم الجنوبية وبحكومة صديقة لهم في صنعاء".